تشجيع الإنتاج العلمى والعقلى

محاضرة ألقاها من محطة الإذاعة اللاسلكية حضرة صاحب الفضيلة الشيخ مصطفى الصاوى

حضرات المستمعين الكرام : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فإنى أستأنف الحديث إليكم فى شأن يتصل بحياتنا والنهوض بها اتصالا وثيقا . ذلكم هو تشجيع الإنتاج العلمى والعقلى . ذلك التشجيع الذى لابد منه لحياة الإنسانية وسعادة البشرية . فما من شك فى أن نهضات الشعوب وارتقاء الأمم . وسعادة الدول ليست ميراثا يكتسب أو هبة تعطى. وإنما هى أفياء لحظها من العلم وما أوتيت من قسط فى الثقافات والمعارف ونتائج لما وهبت من العقل والإدراك . فعلى مقدار العقل والعلم تكون السعادة والنهوض ... ... ونحن كأمة نريد النهوض ونبغى الاعتلاء لا يتحقق لنا مانهدف إليه من تلك الغايات النبيلة إلا من طريق العقل والعلم فلا بد من توفرهما لدينا وذلك لايكون إلا بتشجيع العلم والعقل فى نفوس العلماء والعقلاء . وإلا نفعل فقد منينا بالخيبة والفشل وأصبحنا فى مدرجة الأيام أخلافا نبذتها الحياة . ولقاء طرحه التاريخ ...

سيداتى سادتى : يجدر بى وأنا أتحدث عن تشجيع العلماء أن آتى على إلمامة موجزة من تاريخ العلم والإنسانية لأبين مقدار الصلة بينهما أولا ولنعرف مقدار الفائدة التى جنتها الإنسانية من مصاحبتها للعلم ، وشديد حاجة الإنسانية إلى العلم والعقل فأقول : تفتحت أعين الحياة على الإنسانية وليدة تحبو إلى غير غاية وتضرب على غير هدى : تسير بين أشواك الطبيعة القاسية تنهض مرة وتكبو أخرى وهى فى كلتا حالتيها تأخذ العبرة تلو العبرة . وكلما امتد بها الزمن أفادت من ماضيها وحاضرها دستور مستقبلها . وناموس مآلها ... ... ثم أخذت تتوسل الى مآربها المتكاثرة بشتى الوسائل حتى كانت حياتها بهذا الاعتبار جملة مناطق مختلفات . فمن مطقة العصر الحجرى ، الى البخارى ، والكهربائى إلى هذا العصر الأخير . عصر الطيران والتلفزة والمدهشات من المخترعات : ألم يكن كل ذلك بالاستناد الى العلم . وبإرشاد ذلك العلم . العلم الذى أخضع الأشياء لقوانين أسلمها الى الإنسانية . فبها استطاعت تسخير الكائنات لإرادتها . فسيرت الجوارى فى البحر كالأعلام . والطائرات فى الجو نسورا قشاعم . والغائصات تحت شبح البحار حيتانا سابحات تطفو مرة وتغوص طورا مسترشدة

بقوانين العلم ونظمه . واغتصبت الجو مطوياته ، والأثير مكنوناته ، وانتزعت أسرار هذا وذاك بآلة تعرك أذنها فتبوح لها بما حملت من أسرار . ثم تدغدغ صدرها فتشركها مع مجالس الأنس والنغم الرخيم فى مختلف الأقاليم الناثيات ، والمسافة بينهما آلاف الأميال . ولم تقف همة العلم عند هذا الحد بل طفر بالانسانية فى وثبة سريعة فتلفز لها ذلك حتى لقد أصبح الشرق يشهد محدثه الغربى إذ يتحدث اليه كأنهما بمجلس واحد . وما يدرينا ماذا سيطلع به العلم على الناس بعد من إنتاج .

حضرات المستمعين الكرام : بما ذكرت علم أن الإنسانية فى جميع أطوارها كانت ترتكز على العقل وتسترشد بالعلم . ولهذا نجحت هذا النجاح البادى فى كل مظاهرها . وأن العلم هو الذى تدرج بها فى مدارج الارتقاء حتى أوصلها الذروة القصوى التى تنعم بها الآن . فمن سكنى الكهوف . واتخاذ المدى والسيوف من الأحجار وقطع شاسع المسافات سيرا على الأقدام الى سكنى القصور المؤسسة بالوثير . وامتطاء القطر الضخمة . والسفن الضخمة والسيارات المطهمة . والطائرات التى تحدت السحاب واستطالت على الأثير . وشاركت الكواكب فى أبراجها . ومن الاستضاءة بالذبالة إلى الكهرباء الشعاع . والمغنسيوم ذى النور الباهر والضوء اللماع ، وما كان ذلك كله إلا بفضل العلم وإرشاد العقل .

على ضوء ماسردت من فضل العقل والعلم على الإنسانية وما قدما للبشرية من عون وقيادتهما إياها فى مهامه الحياة الوعرة وتدرجهما بها فى الإرشاد بالحكمة والموعظة الحسنة أعتقد أنكم قد قدرتم للعقل والعلم فضلا مشهورا وجميلا لاينكر ، وهل هناك تقدير للعلم وتكريم له إلا تكريم رسله ، وحاملى لوائه وناشرى فضله ، وهل معنى هذا إلا تكريم العلماء وتقديرهم ، وهل لتكريمهم معنى سوى تشجيعهم بشتى أنواع التشجيع ، كى يتفرغوا للإنتاج النافع والابتكار المفيد ، وليطلعوا على الناس بإنتاج يجعل الانسانية فى رخاء من العيش . ومنعة من السعادة الدائمة وليحيوا حياة مستقرة ثابتة . وذلك ماندعو اليه وهو المعنى لنا بهذا الحديث .

إن العلماء هم قادة الأمم ، وهداة الشعوب ، وأئمة الانسانية وحداة ركب البشرية ينكبونها وعر الطريق ويسلكون بها معبد السبل ويدفعون بها فى حكمة حكيمة إلى الخير دفعا . وهم (بارومتر) الإحساس الاجتماعى يشعرون بالمؤلم يتجه الى الشعب فيثورون ، وهم نواقس الخطر تجلجل وتدوى حين يحسون الشر زاحفا على الانسانية فينبهون الغافل ويوقظون الوسنان . فلهذا وجب تكريمهم وتشجيعهم كى يستمروا فى أداء رسالتهم وينهضوا بتلك الانسانية المتقاعسة ويدفعونها الى أرقى مستوى تحت القبة الزرقاء ، ألم تر إلى ربك جلت قدرته وقد نوه بذكرهم فى كتابه إذ يقول لنبيه عليه السلام (قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا ٱلْأَلْبَٰبِ) وإذ يقول (إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا) .

سادتى سيداتى — يؤسفنى وأنا أتحدث عن فضل العلم وعظيم رسالة العلماء أولى الأفكار الخالدات التى عادت على الإنسانية بالخير الوفير أن أذكر طرفا من الوقائع التى حصلت بين الإنسانية والعلم . تلقى الضوء على ما كان يحصل من الإساءات المتكررة من الإنسانية الى العلماء فى الوقت الذى كانوا فيه دائبين على العمل لخيرها وإسعادها، وكان أحرى بهم أن يكونوا لهم شاكرين .

هذا السيد نوح نبى الله ورسوله بعث الى قوم مرضى بالأنانية والأثرة والتحلل الاجتماعى والانحراف عن جادة الأخلاق الكريمة فدعاهم الى فكرة إصلاح اجتماعية تجعل من بدائدهم أمة هانئة متضامنة متآزرة توحد ربها وتسير فى سبيل سعادتها فى الحياتين فوضعوا أصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ... ثم افتنوا فى إيذائه ... وسخروا منه فلم تعقه تلك الأراجيف عن الاستمرار فى دعوته والعمل على نشر رسالته حتى آمن به عدد قليل وظلوا فى عنادهم وتمردهم حتى جاء أمر الله وفار التنور ونزل السماء بماء منهمر فالتقى الماء على أمر قد قدر، ولم ينج من الطوفان إلا من آمن بنوح وركب السفينة وحتى ابن نوح كان المغرقين .

وهذا السيد موسى بن عمران طلع على أمة نشأ فيها مرض التخاذل والانقسام وعبادة الأوثان وتمكنت منهم الأنانية ولم يعن أحد بشأن أخيه فكانوا وحوشا تصطرع فى ضراوة حتى كانت الحياة لديهم جحيما مستعرا فلعنهم الله لعنة خالدة وسجل ذلك عليهم فى كتابه إذ يقول لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ) ولقد تحدوا السيد موسى إذ يقولون له (لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ) وكان خيرا لهؤلاء أن يكونوا بموسى مؤمنين ...

وهذا السيد عيسى ابن مريم دعا قومه الى العمل بفكرة تهذيبية روحية هى جمع الناس على مائدة الصفاء والوئام والتسامح ، فكان منهم التحدى والنفرة . وقابلوه بالسخط والإيذاء حتى أنهم هموا بقتله فحفظه خالقه الذى أرسله لهدايتهم وليكون رحمة لهم فلم يعن بهم ولم تمنعه عن نشر رسالته تلك الصيحات الراعدة ولا زجرة المزجرين .

وهذا سيدنا محمد بن عبد الله . . جاء الى الناس بدعوة التوحيد ، وإحلال الفضيلة محل الرذيلة والوئام مكان التفرق والخصام ، والى محو الفوارق بين الناس ليحقق لهم

ديموقراطيـة اليسر والسعادة ، و إلى نشر السلام بين تلك الإنسانيـة المتباغضة المشتجرة المحتفظة وتوجيهها إلى طريق الإخاء والتحرر من عادات الجاهلية التى جعلت الحياة وقتئذ نوعا من الفوضى المهلكة القتالة .

دعا الناس إلى معرفة خالقهم وتوحيـده أولا . . ثم الى إحسان الصلات بينهم و بين بعضهم ثانيا إحسانا يقطعون به مراحل الحياة الشاقة فى طمأنينة واستقرار فرمز لهم بالصلاة و وضوئها واستقبال القبلة فيهـا إلى تنظيم حياتهم بتطهير نفوسهم واتحـاد قلوبهم ووجوب الأهدف فى كل شؤونهم وتحتيم الاتحـاد فى جميع أمورهم . و بالحج والطواف فيه والوقوف بعرفة إلى اتباع الآداب العامة أولا والى توحيد الصفوف و جمع الكلمة ، وذلك لا يكون إلا بمؤتمر يضم شتيتهم كالوقوف بعرفات . و بالزكاة الى وجوب ترقيق العواطف و إرهاف الأحاسيس ، و بالصوم الى التجلد وقوة الإرادة وضبط النفس وتحرى المواقيت فى العهود والوعود والمواثيق . ذلك ليجعل من عصره كتلة واحدة متماسكة البنيان متينة الأركان ، تعبد ربا واحدا وتستقبل قبلة واحدة وتهدف مجتمعة الى غرض واحد ، تعتنق الفضيلة ، وتترك أدران الجاهلية الأولى ، فما كان من الانسانية حينئذ إلا الإعراض والصد والتحدى . ولقـد كذبوه فى دعوى الرسالة والتنزيل إذ قالوا عن القرآن مرة إنه سحر مبين وأخرى إنه أساطير الأولين . . وأوصى بعضهم بعضا " لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيـه لعلكم تغلبون". فما فتر كل ذلك من همته ، ولا أوهن من عزيمته بل استمر دائبا على دعوته حتى جعل من بدائد العرب وأخلاف التاريخ وشذاذ الأمم دولة فتية قوية الإيمان ذات دستور ونظام وملك عضود وذكر شرود .

سادتى سيداتى — سأترك أمر الأنبياء جانبا وأعرض على مسامعكم مثلا أخرى مما لاقاه العلماء من العنت من الناس فى الوقت الذى يحترقون فيه لإسعادهم .

ها هو ذا العالم البحاثة الكبير . والطبيب المـاهر (سرفينوس) قد أحرقه قومه لأنه شرح جثة ميت حار الطب فى علاجه ليعرف سبب استعصاء ذلك الداء على العلاج . وها هى ذى الإنسانية التى حكمت بإحراقه ساعتئذ تقرر الآن وجوب تشريح جثث النـاس لأقل مناسبة ولأتفه الأسباب .

وها هو ذا العالم الفلكى الكبير (جاليلو) ، قد قضى عليه بالسجن الدائم جزاء تقريره نظريته العلمية (إثبات دوران الأرض حول الشمس) وقد أصبحت تلك النظريات من المقررات المجمع عليها .

وأقدم لحضراتكم — سادتى — ذلك العالم الفلكى (لوفن هوك) مكتشف الجراثيم لمرضية فانه قد نعت بالجنون ، وعذب عذابا شديدا لأنه حاول أن يثبت أن هناك عالمـا آخر هو عالم الميكروب ، وهذا هو المجهر (الميكرسكوب) يرينا هذا العالم رأى العين .

وما من واحد من هؤلاء العلماء إلا وقد قدم للإنسانية خيرا عظيما ، و إنتاجا مفيدا ، وما منهم من أحد إلا وقد لاقى عنتا شديد و إحراجا مبينا وعذابا أليما ، وما منهم من أحد عاقته تلك العقبات ، ولا أخرته عن النفوذ إلى غرضه تلك الصيحات . وهذا قليل من كثير من عبر التاريخ ، ولقد صدق الشاعر إذ يقول والجاهلون لأهل العلم أعداء . وفي المثل (ويل للعالم من الجاهل) . فلو أن الناس تركوا المواهب تعمل عملها والكفايات تؤتى ثمرها لارتقت الإنسانية في حضاراتها إلى أضعاف ما هي عليه الآن آلاف المرات ، ولكنه الجهل ولكنه الحقد ، ولكنه الحسد ، أمراض قد رانت على قلوب الناس فأصمتهم وأعمت أبصارهم فلم ينفذ نور العرفان إلى قلوبهم ولم يجد صوت الحق إلى أفئدتهم سبيلا .

لقد بلغت عداوة الناس للعلم والعلماء حدا بعيدا . حدثنا التاريخ أن نفرا من الانجليز أوتوا مواهب ممتازة ، وفطروا على حب الإصلاح الاجتماعي قد أحسوا مرارة الحال في الشعب ورأوا المجتمع الانجليزي عرضة لأمراض تنوشه من كل جانب ، ولم تعن الحكومة الزمنية يومئذ بعلاج تلك الحال ، فأنشأوا مدرسة أسموها المدرسة المستترة ، ظلت تعمل تلك المدرسة في خفاء لإنقاذ الشعب مما حاق به ولإسعاده وقتا طويلا فأنتجت إنتاجا عظيما .

لماذا تستتر تلك المدرسة : ولماذا تعمل في خفاء ؟

ما كان استتارها واختفاؤها إلا خوف رجالها من التشريد والقتل والإهلاك . وما كان خوفهم ذلك احتفاظا بذواتهم و إبقاء على أنفسهم و إنما كان لحرصهم على إنتاج يفيد الشعب وعمل ينقذه ، فكان اختفاؤهم في الواقع إنما هو لإنقاذ الشعب الذي يتجه إليهم بالتعذيب والتشريد . فانظروا حضرات المستمعين إلى الاتجاهين ، وفرقوا بين العقلين ، واحكموا بعد ذلك بما تشاءون .

ما أعلنت تلك المدرسة عن وجودها إلا يوم أن بدأ ثمرها جنيا وعرفه الناس . وآمنوا بالفكرة وتهيأ الناس لقبولها وتولى الملك شارل الثاني الذي كان من أنصار العلم والعلماء .

كان من رجال تلك المدرسة (روبرت بويل) و (اسحاق نيوتن) و (لوفن هوك) وأمثال هؤلاء الأفذاذ من أبطال العلم ورجال التاريخ . الذين كانوا للبشرية خير ملاذ ولا تزال الانسانية تنعم بانتاجهم إلى الآن .

إنك أيها السامع الكريم لو عرفت مقدار ما صادف هؤلاء من ازدراء العامة ، وسخرية الخاصة ووقوف الحكومات الزمنية حينئذ في وجوههم موقف الصاد المانع والمنتقم المعاقب .

ولو عرفت أنهم كانوا فى نظر شريعة ذلك الزمان من المجرمين الذين يستأهلون العقاب . ثم عرفت مقدار اندفاعهم فى العمل على تحقيق فكرتهم . والعمل على إبرازها مهما لاقوا فى سبيلها : لحكمت حكما حازما بأن الثائرين منهم يجب تخليد ذكراهم على وجه الزمان وأن الحاضرين من أمثال أولئك العلماء يجب تشجيعهم بكل أنواع التشجيع .

أولئك هم الأبطال الذين آمنوا بفكرة نافعة ظنها الناس من تهاويل الخيال ومبالغاته فكان بينهم وبين الناس شقة خلاف واسعة فهؤلاء مؤمنون بقضيتهم وأولئك لا يعتقدون تحقيقها فكان هذا الحال المؤلم ، وتلك هى سجية البشرية وطبيعة الانسانية مع كل المصلحين الاجتماعيين :

لا يجهل أحد فضل باستور ومزايا منتجاته . ولا لهارس ورسالته وماصادفهما من عقبات وما تحملا فى طريقهما من آلام وكيف والعالم كله يتمتع بإنتاجهما ويحيا حياة طيبة بسبب ما أتوا من جميل أوذوا فى سبيله .

ومالنا أيها السادة نذهب بعيدا ونضرب المثل بالأنبياء أولا وبعلماء الغرب ثانيا . ولدينا فى الشرق من المثل ماينهض دليلا على صحة ماذهبنا اليه .

عندنا الأستاذ جمال الدين الأفغانى فقد كان داعية الى الخير مرشدا الى الاصلاح ومع هذا فقد كانت حياته سلسلة من الآلام متصلة الحلقات . وعندنا تلميذه الأستاذ الامام محمد عبده الذى فكر فى إصلاح المجتمع الشرقى ، وفى وضع حياته على نظام صحيح سليم يستمد نظمه من تشريعات السماء قد رمى بالإلحاد والزندقة وحورب حربا شعواء . فاستقبلها ساخرا وهزأ بقادتها . واندفع فى إيمان واثق إلى تحقيق غرضه ، وها نحن أولاء ننعم بانتاجه وثمرات أفكاره وبانتاج من خلفه أمام أمثال الأستاذ البشرى والنواوى وعندنا المغفور له (سعد زغلول باشا) فكم جاهد وكافح وناضل يريد تكوين شعب مجيد ، وتأسيس دولة قوية على دعائم الأخلاق الكريمة وفضيلة القوة النفسية . وكم سعى جاهد ، قد لاقى فى سبيل دعوته وإنفاذ فكرته من محاكمات ونفى وتشريد واعتقال ما لا يستطيع إنسان آخر أن يتحمله ، ولكنه كان يستعذب هذا ويرى الهوان فى سبيل إنقاذ شعبه أمرا لابد منه . وظل يعمل حتى بلغ غايته وحققها للناس من استقلال وحرية وكرامة .

إن من ذكرت من أولئك الأبطال فى مختلف العصور الذين عاداهم الناس ولم يشجعوهم قد قدموا للانسانية مع كل هذا إنتاجا فكريا أوصلها إلى ماهى عليه الآن من حضارة وعزة ومجد . أفلا شجعهم معاصروهم على تنفيذ أغراضهم ، وساعدوهم على إبراز فكرهم كانوا يقفون عند هذا الحد ؟

والضحى والليل إذا سجى إنهم لو شجعوا بعض التشجيع أو لم توضع فى سبيلهم العراقيل لأنتجوا للبشرية إنتاجا يحول مجرى حياتها من هذا البؤس الذى نسميه حضارة إلى حياة أخرى هى خير مقاما وأحسن نديا .

لو شجع هؤلاء بعض التشجيع لا بتكروا للانسانية وسائل تحول لها أحجار الجبال ذهبا . والمياه فى البحار لبنا مريا . وفى الأنهار عسلا مصفى، ولبات الناس فى رغد من العيش وعزة وسعادة فى الحياة. ولما شهدنا البشرية تتطاحن هذا التطاحن فتسيل الدماء أنهارا وتتكدس أشلاء الإنسانية عبر البحار والصحارى وملء القفار .

نحن أيها السادة لا نعدم فى هذا العصر رجال التفكير ، ولا العلماء المبتكرين النوابه ، ولكنا نعدم تشجيعا على الانتاج العلمى ، وعقلا يدفعنا الى هذا التشجيع ، وفكرا يحثنا على التضامن الاجتماعى الذى لا بد منه لخيرنا وخير مآلنا ويدفعنا الى هذا التشجيع، ولو أن القوم قد أخذوا العبرة من الماضى ، ومن سيرة من ذكرت من أبطال العلم ورجالاته، ومن إنتاج أولئك ، ومن مزايا التشجيع وثمراته ، وعرفوا أن هذا تضامن اجتماعى تعود بركاته وخيراته على المجتمع الانسانى، أقول لو عرفوا كل ذلك لبحثوا عن العلماء وشجعوهم تشجيعا يدفعهم الى الاستمرار فى الانتاج الفكرى ، ولرأينا اليوم نهضة مباركه ، والانسانية تنعم بأطيب حياة.

سادتى سيداتى : ليس تشجيع العلماء والمفكرين بعسير على شعب يريد النهوض ، وأمة تريد الاعتلاء والحياة الكريمة ، لأننا نستطيع أن نعرف مدى التضامن الاجتماعى وأثره وما يؤدى إليه من خيرات وبركات ، فإذا تحقق لنا هذا التضامن اندفع الناس تحت رايته الى البحث عن العلماء وتشجيعهم وتسهيل رسالتهم عليهم .

إن أمر التشجيع ميسور ، وفى متناول كل إنسان ، ولكن أين التوجيه الصحيح ؟ وأين التفكير فى هذا التوجيه ؟ وأين النفوس التى آمنت بالتضامن الاجتماعى ووجوبه وفضائله ؟

عندنا أيها السادة كثير من الأغنياء قد اختزنوا أموالهم فى المصارف والخزائن دون جدوى وآخرون يسرفون فى الإنفاق فيما لا يفيد أو قد يضر ، فما يضير هؤلاء وأولئك لو تضامنوا مع العلماء والمفكرين تضامنا يدفع هؤلاء الى العون بالمال وأولئك الى الانتاج حيث تيسرت لهم وسائل الانتاج بالمال .

أكاد أومن أو أومن أننا لو كونا رابطة من المفكرين والعلماء ، ومن المثرين ومحبى الاصلاح على غرار رابطة الاصلاح الاجتماعى التى يحمل لواءها رجل الاجتماع محمد العشماوى بك

واتجهت تلك الرابطة الى العمل العام لخير الشعب وصلاحه فقام الآخرون بتشجيع الأولين لا نلبث أن نرى بفجر السعادة وشيك البزوغ والآمال فى السعادة محققة الوقوع .

ماذا علينا لو كونا رابطة من ذلك الطراز . وسارت سفينتها تشق ظلماء الحياة فتبددها وترسل أضواءها فتنير السبيل أمام هذا الشعب المتهالك المسكين وذلك أمر جد ميسور لو خلصت النيات وتضافرت العزائم .

من هذا الطريق أيها السادة وصلت شعوب الغرب الى الفوق والرق والحياة الكريمة ، ومن ذلك السبيل وصلت الدول الى عزها ورفعتها ، ومن طريق التشجيع فى ظلال التضامن الاجتماعى سادت شعوب كانت مستضعفة ، وارتقت ممالك كانت مبددة فحتى تتجه نحو هذا التشجيع ونسير تحت راية العلم وإرشاد العلماء .

إن اليوم الذى يتحقق فيه هـذا المعنى لهو يوم ميلاد جديد لهذا الشـعب يجب تخليده واعتباره أكبر عيد له فمتى تتحقق الآمال ؟ ما

من أشد عيوب الانسان خفاء عيوبه عليه ، فإن من خفى عليه عيبه خفيت عليه محاسن غيره ، فلن يقع عن عيبه الذى لا يعرفه ولن ينال من محاسن غيره .

ابن المقفع

اذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظنن أن الليث يبتسم

المتنبى

عجبت من شيخ ومن زهدة يذكر النـار وأحـوالهـا
يكره أن يشرب فى فضة ويشرب الفضة نـ ـاها

حكيم